تفسير ابن كثير

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى ا عليه وسلّم تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقوله فأنزل ا D { قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها } إلى آخر الاية وهكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد تعليقا فقال وقال الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة فذكره وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن جرير من غير وجه عن الأعمش به وفي رواية لابن أبي حاتم عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة أنها قالت : تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهي تقول يا رسول ا أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية { قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها } .

قالت : وزوجها أوس بن الصامت وقال ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة هو أوس بن الصامت : وكان أوس امرءا به لمم فكان إذا أخذه لممه واشتد به يظاهر من امرأته وإذا ذهب لم يقل شيئا فأتت رسول ا صلى ا عليه وسلّم تستفتيه في ذلك وتشتكي إلى ا فأنزل ا { قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى ا } الاية وهكذا روى هشام بن عروة عن أبيه أن رجلا كان به لمم فذكر مثله وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي : حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة حدثنا جرير يعني ابن حازم قال : سمعت أبا يزيد يحدث قال : لقيت امرأة عمر يقال لها : خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال له رجل : ياأمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز قال ويحك وتدري من هذه ؟ قال : لا قال هذه امرأة سمع ا شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة وا لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها إلا أن تحضر صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب وقد روي من غير هذا الوجه وقال ابن أبي حاتم أيضا : حدثنا المنذر بن شاذان حدثنا يعلى حدثنا زكريا عن عامر قال : المرأة التي جادلت في زوجها خولة بنت الصامت وأمها معاذة التي أنزل ا فيها { ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا } صوابه خولة امرأة أوس بن الصامت